اضافته الى الفاعل والى المفعول والظاهر كونه مضافا الى الفاعل لانه ابلغ
امدح ولان محبة الله تعالى لعبده اصل محبة العبد له قال الله تعالى يحبهم
ويحبونه فمن اعطاه تعالى من الحب المذكور نصيبا فقد حاز ربح الدارين
وفاز بغرة العيش ومن حرمه ذلك فقد خسر صفقته وبان غبنه وخيبته
وفي بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء عليهم السلام يا عبدي انا
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وحكي عن بعضهم انه قال اشتريت
مملوكة فسمعتها وهي في شطر الليل تقول الهي بحبك اياي من الاما
غفرت لي فقلت لها لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا سيدي
بمحبته اياي هداني الى الاسلام وايقظني لعبادته وكثير من عباده نيام
قال زيد ابن اسلم ان الله عز وجل ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له
اصنع ما شئت فقد غفرت لك. الهي امرتني بالرجوع الى الاثار فار
جعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك
منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها انك على كل شيء قدير الاثار التي امر العبد بالرجوع اليها
بعد وصوله الى ضرب من المعرفة وخالص التوحيد هي المكونات التي
يلزمه اذا تلبس بها احوال يكون له فيها منفعة وحظ فيها الذي
تعلق ان يرجع اليها على حالة شريفة مغايرة للحالة التي كان عليها
قبل السلوك وهي كونه مكسوا بكسوة الانوار وهي انوار اليقين مؤيدا
بهداية الاستبصار وهو العلم الراسخ المتين فاذا رجع العبد الى الاثار
على هذا الاسلوب والمعيار لم يؤثر فيه ولم تاخذ منه لكمال قربه عنها
وكان رجوعه الى مولاه في مثال دخوله منها عليه في ابتدائه
وسلوكه مصون السر عن النظر اليها بغير الاستبصار مرفوع الهمة

عن الاعتماد

عن الاعتماد عليها في نوال واحسان وقد تقدم هذا المعنى في قوله
بان نزلوا الى سماء الحقوق وارض الحظوظ الى اخره وقال رضي الله عنه
٢٦٦ الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك
هذا انطراح منه على مولاه ومبالغة في بث شكواه وتلطف في سؤال
رحماه وبمثل هذا يرجى اجابة الدعاء واستمطار جزيل العطاء
فقد قالوا ابواب الملوك لا تقرع بالايادي بل بتجنيس المحتاج وقال
بعضهم قلت للفقر جودي اجد في قلبي فسادي وقد شاورت بلادنا
بانشاء علي بالصوم فلم تزل تشاورت اخر واشار علي بالسهر فلم تزل
فقال الفقر جوري رضي الله عنه خطابك احضر الملتزم اذا نام الناس
وتضرع وقل يا مجيب المضطرين في امري فجئت ببيتي وجعل وزالت الغموم وقال الشاعر
وما زخرفت الاقوال عليه حتى حلت عليه العبد الذليل
واغضبت الجفون على قذاها وحنت النفس على فلا قيل في ذل العبد لمولاه
غاية العز والفخر قال ذو النون المصري رضي الله عنه ما اعز الله عبدا بعز
هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له
من ان يحجبه عن ذل نفسه منك اطلب الوصول اليك. هذا صفة العارفين
الذين فنيهم لا يشهدون غيرهم الا الله ولا يطلبون الا منه ولا يكون مطلبهم
الا الوصول اليه لا غيره وبك استدل عليك لا بغيرك لانك انت
الظاهر قبل وجود كل شيء بل بظهورك ظهرت المظاهر فقيل لبعض
العارفين بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي
وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه الاشياء ادلة منه ولا
دليل عليه سواه وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه لا دليل على الله
سواه وانما يطلب العلم لاداب الخدمة فاهدني بنورك اليك

Copyright © King Saud University